المطلوب بها نسبة صفة كقولهم كثير الرماد كناية عن المضياف فانه ينتقل من
كثرة الرماد الى كثرة احراق الحطب تحت القدور ومنها اى من كثرة الاحراق وكذا
كل ضمير منها عائد الى الكثرة التي قبله الى كثرة الطبائخ ومنها الى كثرة الاكلة جمع آكل ومنها الى
كثرة الضيفان بكسر الضاد جمع ضيف ومنها الى المقصود وهو المضياف وبحسب قلة الوسائط
وكثرتها تختلف الدلالة على المقصود وضوحا وخفاء وعليك بتتبع الامثلة فانها
اكثر من ان تحصى الثالثة من اقسام الكناية المطلوب بها نسبة اى اثبات
امر لامر او نفيه عنه وهذا معنى قول صاحب المفتاح ان المطلوب بها
تخصيص الصفة بالموصوف ولم يرد بالتخصيص الحصر اذ لا وجه له ههنا كقوله
اى قول زياد الاعجم ان السماحة والمروة اى كمال الرجولية والندى في قبة ضربت
على ابن الحشرج فانه اراد ان يثبت اختصاص ابن الحشرج بهذه الصفات اى ثبوتها
له سواء كان على وجه الحصر او لا فترك التصريح باختصاصه بها بان يقول انه مختص بها
او نحوه مجرور بالعطف على ان يقول اى او مثل القول او منصوب معطوف على مفعول
ان يقول اى وان يقول نحو قولنا انه مختص بها من العبارات الدالة على هذا المعنى
كالاضافة ونحوها والاسناد ومعناه مثل ان يقول سماحة ابن الحشرج او السماحة
لابن الحشرج او سمح ابن الحشرج او حصل السماحة له او ابن الحشرج سمح كما ان اختصاص
الصفة بالموصوف مصرح به في امثلة القسم الثاني باعتبار اضافتها او اسنادها الى
الموصوف او ضميره الا ترى ان طول القامة المكنى عنه بطول النجاد مضاف الى ضميره
في قولنا طويل نجاده ومسند الى ضميره في قولنا طويل النجاد وكذا كثرة الرماد وغيره
كذا في المفتاح وبه يعرف ان ليس المراد بالاختصاص ههنا هو الحصر فترك التصريح بالحصر
باختصاصه بها الى الكناية بان جعلها اى جعل تلك الصفات في قبة تنبيها على ان محلها ذو
قبة وهي تكون فوق الخيمة يتخذها الرؤساء مضروبة عليه اى على ابن الحشرج وانما احتاج
الى هذا لوجود ذوي قباب في الدنيا كثيرين فافاد اثبات الصفة المذكورة له لانه
اذا اثبت الامر في مكان الرجل وحيزه فقد اثبت له ونحوه اى نحو قول زياد في كون
الكناية نسبة الصفة الى الموصوف بان يجعل فيما يحيط به ويشتمل عليه قولهم
المجد بين ثوبيه والكرم بين برديه حيث لم يصرح بثبوت المجد والكرم له بل كنى
عن ذلك بكونهما بين برديه وثوبيه وفي هذا اشارة الى دفع ما توهم من ان قولهم
المجد بين ثوبيه والكرم بين برديه وثوبيه وفي هذا اشارة الى دفع ما يتوهم

من ان

من ان قولهم المجد بين ثوبيه والكرم بين برديه من القسم الثاني اعني نحو طويل
نجاده بناء على ان اضافة البرد والثوب الى الضمير الموصوف كاضافة النجاد اليه وليس
كذلك لان اسناد طويل الى النجاد تصريح باثبات الطول للنجاد وهو قائم مقام
طول القامة فاذا صرح باضافة النجاد الى ضمير زيد كان ذلك تصريحا باثبات طول
القامة له وان كان ذكر طول القامة غير صريح وليس في قولنا المجد بين ثوبيه
دلالة على ثبوت المجد للثوبين فضلا عن التصريح به لكن حتى يكون التصريح باضافة
الثوبين الى الضمير تصريحا باثبات المجد لمن يعود اليه الضمير وامثلة هذا القسم
ايضا اكثر من ان تحصى فان قلت ههنا قسم رابع وهو ان يكون المطلوب بها
صفة ونسبة معا كما في قولنا كثر الرماد في ساحة عمرو كناية عن نسبة المضيافية
اليه قلت ليس هذا كناية واحدة بل كنايتان احداهما المطلوب بها نفس الصفة
وهي كثرة الرماد والثانية المطلوب بها نسبة المضيافية اليه وهو جعلها في ساحته
ليفيد اثباتها له والموصوف في هذين القسمين اعني الثاني والثالث قد يكون مذكورا كما مر
قد يكون غير مذكور كما يقال في عرض من يؤذي المسلمين المسلم من سلم المسلمون من
لسانه ويده فانه كناية عن نفي صفة الاسلام عن المؤذي وهو غير مذكور في
الكلام وكما نقول في عرض من يشرب الخمر ويعتقد حلها وانت تريد تكفيره انا لا اعتقد
حل الخمر فهذا كناية عن اثبات صفة الكفر له مع انه قد كنى عن الكفر ايضا باعتقاد حل
الخمر ولا يخفى عليك امتناع ان يكون الموصوف غير مذكور عند الكناية عن الصفة مع
التصريح بالنسبة لان التصريح باثبات الصفة للموصوف او نفيها عنه مع عدم ذكر
الموصوف محال فاذا كان الموصوف غير مذكور كان القسم الثاني مثلها للثالث من
غير عكس فافهم وعرض الشيء بالضم ناحيته من اى وجه جئته يقال نظر اليه من عرض
وعرض اى من جانب وناحية قال السكاكي تتفاوت الى تعريض وتلويح ورمز
وايماء واشارة وذكر في شرح المفتاح انه انما قال تتفاوت ولم يقل تنقسم لان
التعريض وامثاله مما ذكر ليس من اقسام الكناية فقط بل هو اعم وفيه نظر والمناسب
للعرضية التعريض اى الكناية اذا كانت عرضية مسوقة لاجل موصوف غير مذكور
كان الانسب ان يطلق عليها اسم التعريض يقال عرضت لفلان وبفلان اذا قلت
قولا وانت تعنيه فكانك اشرت به الى جانب وانت تريد به جانبا اخر ومنه المعاريض
في الكلام وهي التورية بالشيء عن الشيء وقال صاحب الكشاف الكناية ان يذكر

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)